تمظهُر المواطنة في الفضاء الافتراضي الجزائري

" دراسة تحليلية "

The manifestation of citizenship in the Algerian virtual space

" An analytical study "

ط.د ناوي كمال

مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية جامعة العربي التبسي،تبسة

kamel.naoui@univ-tebessa.dz

عبد الغني بوزيان

مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية ، جامعة العربي التبسي، تبسة

Bouabdelgani12@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024/03/02 تاريخ القبول 2024/05/30

ملخص :

في هذه الورقة البحثية سنتناول موضوع ظهور المواطنة في الفضاء الإفتراضي الجزائري، وسنحاول تفسير تنامي ظاهرة المواطنة الرقمية في ظل تطور الذي شهدته تكنولوجيا الاتصال والذي أصبح سمة من سمات الإعلام الجديد، وذلك من خلال إبراز لمفهوم كل من المواطنة والمواطنة في الفضاء الإفتراضي، مع التركيز على درجة حضور المواطنة في هذا الفضاء، وذلك من خلال بتحليل مضمون بعض الصفحات الرسمية للمؤسسات الجزائرية على منصات التواصل الاجتماعي لفهم الدور الذي تلعبه المواطنة في هذا الفضاء .

الكلمات المفتاحية :المواطنة - الفضاء العمومي الافتراضي – المواطنة السبيرانية - المشاركة السياسية - الديمقراطية الرقمية – مواقع التواصل الاجتماعي

Abstract:

In this research paper, we will address the topic of the emergence of citizenship in the Algerian virtual space, and we will try to explain the growing phenomenon of digital citizenship in light of the development witnessed by communication technology, which has become a feature of the new media, by highlighting the concept of both citizenship and citizenship in the virtual space, with a focus on The degree of citizenship's presence in this space, by analyzing the content of some of the official pages of Algerian institutions on social media platforms, to understand the role that citizenship plays in this space.

Keywords*: Citizenship - Virtual Public Space - Cyber Citizenship - Political Participation - Digital Democracy - Social Media.*

مقدمة :

تصاعد أهمية الحديث عن المواطنة كمكون أساسي في التنمية البشرية ومشاريع الإصلاح والتطوير إذ تعني المواطنة الصلة الوثيقة بين الفرد والدولة التي يعيش فيها، وتشمل الأبعاد الجغرافية والتاريخية والثقافية يعتبر ازدياد الشعور بالمواطنة مؤشراً على التزام الفرد بالقانون والنظام العام، واحترام حقوق الإنسان والحريات الفردية كما تتضمن مفهوم المواطنة قيماً مثل التسامح وقبول الآخر وحرية التعبير.

تختلف المنظومات الفكرية والفلسفية في المجتمعات المختلفة، لكن استناداً إلى القيم الأساسية للمواطنة، يمكن تحقيق التنمية الشاملة والاستقرار الاجتماعي، إن دور المواطنة في بناء مجتمع متقدم يعتبر حجر الزاوية في جميع البرامج التنموية ومشاريع الإنعاش الاقتصادي بالاعتماد على مفهوم المواطنة وتحقيق الشعور بالانتماء إلى الوطن، يمكن تجاوز الانقسامات وتعزيز الوحدة الوطنية والاندماج الاجتماعي إذ يجب على الفرد أن يكون عنصراً فاعلاً في بناء المجتمع والمساهمة في تحقيق التقدم والازدهار.

بهذه الطريقة، يصبح مفهوم المواطنة ليس فقط واجباً قانونياً، وإنما أيضاً مسؤولية اجتماعية تجاه المجتمع والوطن. ومن خلال تعزيز هذا المفهوم وتحفيز الفرد على المشاركة الفعالة، يمكن تحقيق النمو الشامل والاستقرار المستدام، هذا وقد تغير مفهوم المواطنة في الدول العربية بتغير طبيعة العالم المعاصر وسيطرة العولمة عليه، وظهور العديد من التكتلات السياسية والاقتصادية، والتركيز على خيارات الفرد المطلقة كواحدة من الخيارات الرئيسة التي تضبط متطلبات الحياة اليومية والسياسية في المجتمع المدني، فأصبح هذا المفهوم يتطلب مزيدًا من الانفتاح الثقافي ذي الآليات والوسائل المتعددة من أجل مخاطبة الشباب وتسليط الضوء على العديد من القضايا المجتمعية التي تمس جوهر مفهوم المواطنة لدى المواطنين (عمرعلي2017).

جاءت الثورة التكنولوجية لتكسر الحواجز التي كانت تقف عائقًا أمام ممارسة الديمقراطية بشكل مباشر. فبفضل التطور التكنولوجي، أصبح من الممكن للمواطن أن يشارك في صنع القرارات ويعبّر عن آرائه بكل حرية دون الحاجة إلى وساطة من أي جهة،هذا الواقع الجديد خلق مرحلة جديدة تعتمد على التفاعل المباشر بين المواطن والمؤسسات الحكومية وتكنولوجيا الاتصال. يُطلق على هذا النظام الجديد "نظام ممارسة الديمقراطية التكنولوجي"، والذي يتيح للأفراد المشاركة بشكل أكبر في العملية الديمقراطية.

إذ يمكن للأفراد الآن التعبير عن آرائهم ومواقفهم عبر الإنترنت والمشاركة في الحوارات العامة دون تقييد أو عوائق، فهي فرصة جديدة لتعزيز التفاعل الديمقراطي وتعزيز دور المواطن في صياغة مستقبلهم ومستقبل مجتمعهم.

وتعد المشاركة السياسية ضرورية لكل دولة لأنها تساهم في تحقيق الوحدة الوطنية والإندماج بين أفرادها وتعطي الشرعية للنظام الحاكم ومزيد من الإستقرار للمجتمع والمساواة في توزيع الموارد بين سكان البلد الواحد، بِغض النظر عن إنتماءاتهم مما يُفضي إلى ترسيخ الحقوق السياسية على قيم المساواة وتعزيز حق الشعب في صياغة السياسات العامة للدولة(ال غازي 2019) .

وقد طرحت مسألة ثورة التكنولوجيا قد أحدثت تحولا كبيرا في مختلف المجالات، حيث جعلتها أكثر ملائمة ومعايشة. فقد شهدت المجتمعات تحولا من الطور النظري إلى الطور العملي، مما أدى إلى تطور الفكر الإنساني والحياة المعاصرة، بالإضافة إلى ذلك، فإن الثورة التكنولوجية فتحت أبوابا واسعة أمام التطور الإنساني وتقدمه. فقد ساهمت في تعزيز وتعميق ممارسة الديمقراطية بطرق عديدة، من خلال توفير وسائل للتواصل والمشاركة الشعبية بشكل أسرع وأكثر فعالية

لا شك أن التكنولوجيا لها دور كبير في تشكيل مستقبل أفضل للبشرية، وإيجاد حلول للتحديات التي تواجهها. إن التقدم التكنولوجي السريع يمكن أن يسهم في خلق بيئة أكثر تطويرا وازدهارا للجميع.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية معالجة موضوع حضور المواطنة في ظل الفضاء الإفتراضي و ما هي أساليب تدعيم هذه الأخيرة، حيث نخوض في المحور الأول بالتفكيك لمفاهيم المواطنة وكذا الفضاء الإفتراضي ودورها في تطوير مفهوم هذا الأخير، حيث أدى هذا التطور إلى ظهور العديد من المفاهيم التي فرضتها التقنية مثل : المواطنة – المواطنة الإفتراضية – المواطن الرقمي – مواقع التواصل الإجتماعي .

أما في المحور الثاني فنخوض في أهم المفاهيم التي تخص الدراسة، وذلك من خلال التعمق فيها وفي السياقات التي أدت إلى ظهورها و تطورها وكذا العلاقة الموجودة بين هذه المفاهيم .

أما المحور الثالث فنحاول من خلاله إسقاط هذا المفهوم (المواطنة الإفتراضية) على المجتمع الجزائري، وكيف تم تفعيل هذه الأخيرة ومدى حضور أبعاد مؤشرات المواطنة في المواقع الرسمية لبعض المؤسسات الحكومية الجزائرية على صفحة "الفاسبوك" .

الإشكالية :

بدأت الإرهاصات الفكرية الأولى لمفهوم المواطنة في معناه الكلاسيكي، حيث يعني " تمتع كل المواطنين بالحقوق نفسها والتزامهم بالإلتزامات نفسها، والخضوع للقوانين نفسها دون أي اعتبار للعوامل الاجتماعية مثل النسبة أو الدين أو العرق، ويجب على الدولة أن تؤكد وتحمي هذه المساواة، بينما يجب على المجتمع المدني أن يقدم نموذجاً يتجاوز الانقسامات من أجل تحقيق مبدأ المواطنة من خلال توفير الفرص للجميع للعمل بمنتهى التعاون من أجل تحقيق المصلحة العامة للوطن والمواطنين.

ولقد تبلورت فكرة المواطنة بشكل جلي بعد معاهدة ويستفاليا سنة 1648م، والتي أتت كتطبيق عملي لفكر العقد الإجتماعي الذي نظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ومن خلال العقد المؤسس للجماعة السياسية والذي يمكن أن نسميه بالروح القانونية للمواطنة ومن ذلك المواثيق والدساتير التي تنص على ذلك(صياد 2010).

تعد العمومية مفهوماً شائعاً في الفلسفة السياسية والفلسفة المعاصرة خاصة تتمثل أهمية العمومية في الارتباط الوثيق بين الفرد والمجتمع، حيث يتعامل الإنسان مع نفسه ومع الآخرين ومع العالم بشكل متكامل إنها تفتح باب النقاش حول الشأن الفردي والجماعي والعام، داعية إيانا إلى دراسة جوانب العمومية من منظور السياسة والفلسفة في الوقت الحاضر، ويمكن أن ننظر إلى العمومية كمرآة تعكس علاقاتنا مع أنفسنا ومع الآخرين ومع المجتمع بشكل عام، فهي تسلط الضوء على التفاعلات الاجتماعية والسياسية التي تحكم حياتنا اليومية، وتساعدنا في فهم كيفية بناء مجتمع أكثر تلاحماً وتعاوناً، إن النظر إلى العمومية من منظور الفلسفة يساعدنا في إدراك أهمية الشأن الجماعي وتأثيره على القرارات الفردية.

بالاعتماد على تحليل العمومية من خلال عدسات السياسة والفلسفة، نجد أنها تشكل جزءاً أساسياً من النقاش العام حول الهوية والانتماء الاجتماعي. إنها تسلط الضوء على العلاقة بين الفرد والمجتمع وكيفية تأثير هذه العلاقة على مختلف جوانب حياتنا. لذلك، يجب علينا اليوم أن نتأمل بعناية في مفهوم العمومية ونفهم كيف يمكن للفلسفة والسياسة أن تساهما في بناء مجتمع متماسك يعكس تطلعاتنا وقيمنا المشتركة.

ولقد أثرت هذه التكنولوجيا في جميع مجالات الحياة وعلى مختلف فئات المجتمع،حيث أزاحت الحدود وسمحت بنقل المعلومات والمعرفة بسرعة فائقة وكانت لها المساهمة الإيجابية في المجالات الصناعية والتجارية والثقافية والصحة والإعلام والتعليم بين الأشخاص المتباعدين، لكنها أحدثت تغييرات سلبية خاصة في مجال العلاقات الإجتماعية وقيم الأفراد، فإنتشرت قيم غريبة في مجتمعاتنا وأفرزت هذه التكنولوجيا مفاهيم عديدة متعلقة بالعصر الرقمي

وبالديمقراطية الرقمية والاتصال التفاعلي والفضاء الإفتراضي والمواطنة، وهي عبارة عن تزاوج بين المواطنة المقننة والمواطنة الحرة، هذه الأخيرة ساهمت شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيلها من خلال نقل القضايا من الواقع إلى العالم الإفتراضي ومناقشتها بغض النظر عن حواجز الوطن والدين و الأصل (قدوح 2019) .

تكنولوجيا الإعلام والاتصال قد شهدت تطورًا تاريخيًا كبيرًا، ويمكن رؤية أثر هذا التطور في تأسيس مفهوم المواطن الافتراضي كجزء أساسي في تعزيز الديمقراطية الرقمية. تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أحدث المنتجات في تقنيات الاتصال، وهي أيضًا من أكثرها شعبية.

وتمتلك مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المواقع الإلكترونية الأخرى، مما جعلها تحظى بشعبية كبيرة على شبكة الإنترنت. وهذا الانتشار الواسع دفع متصفحي الإنترنت في جميع أنحاء العالم إلى الانخراط في استخدامها.

وزاد الإهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الإجتماعية والمجتمع الإفتراضي منذ أن شكلت الأنترنت فضاء معلوماتي ونجاحه في تأسيس جماعاته الإفتراضية، فلقد أصبحت الأنترنت بتفاعلاته جزء من الحياة اليومية للعديد من البشر، ولم يعد مصطلح المجتمع الإفتراضي من المفاهيم التي تستوقف الإنتباه عند سماعه حيث أصبح ذو عمومية وإنتشار ليس على مستوى التحليلات العلمية ولكن أصبح مفهوم متداول عند العديد من المستخدمين لشبكة الأنترنت(عبد الغفار 2015).

تبرز المواطنة من خلال السلوكيات التي تظهر في الفضاء الافتراضي، حيث يمكن للأفراد التعبير عن انتمائهم وتفاعلهم مع المجتمع من خلال الاعجابات والتعليقات ومشاركة المنشورات المختلفة، وبفضل هذه السلوكيات، يمكن للأفراد تقديم أفكار ترتقي بنظم المجتمع وتسهم في تطويره.

علاوة على ذلك، يمكن أن تشمل المواطنة الرقمية جميع التعاملات التي يقوم بها الأفراد عبر شبكة الإنترنت، فقد يشمل ذلك دعوة الأفراد إلى المشاركة السياسية من خلال التوعية بالقضايا الاجتماعية والسياسية، وكذلك حثهم على التكافل المجتمعي والمشاركة في الأنشطة الخيرية والعمل التطوعي، بذلك، يصبح الإنترنت وسيلة فعالة لتعزيز مفاهيم المواطنة وتحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع.

ولقد أشارت العديد من الدراسات التي تطرقت إلى مفهوم المشاركة السياسية والتعريفات التي وردت من خلالها على انها عملية تطوعية وإرادية وليست قسرية، كذلك انها عامة وشاملة دون

تميُز على أي أساس وتتخذ طرق ووسائل عديدة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة، كما أنها ليست مُطلقة بل تخضع لجملة من الضروف والمتغيرات، وتتخذ أشكالاً مختلفة وفقاً لنمط النسق السياسي وكل نمط يتضمن العديد من الأدوات التي يؤديها الأفراد داخل ذلك النسق السياسي(ال غازي 2019).

وقد وضع "الهرماسي" مفهوم للمشاركة السياسية تتلخص في أن التصور السائد للمشاركة يكونأقرب إلى مفهوم التعبئة منه إلى مفهوم الممارسة السياسية (الهرماسي 1987).

ولأجل كل هذا إنتقلت الظاهرة الاجتماعية بمختلف جوانب تمثُلاتها، الثقافية والتقنية والسلوكية والاقتصادية والسياسية والقانونية... من أنها فقط تتمثل طبيعيا في المجتمع البشري الطبيعي، إلى أن تتمثل أيضا صناعيا (رمزيا – رقميا – آليا) وأيضا بمختلف جوانب تمثلاتها الأصلية، إلا أنها أصبحت في شكلها الالكتروني (المصنع) من الذرة إلى الالكترون، لتصبح الحياة الاجتماعية انطلاقا من هذا المعطى الجديد "حياة رقمية"(رحومة 2008).

ففي سياق الحياة الاجتماعية، التي أضحت اليوم رقمية، نجد أنفسنا نتواصل وبشكل متزايد من خلال الرسائل النصية والبريد الإلكتروني أكثر بكثير من التواصل المباشر وجها لوجه. فلدينا مئات "الأصدقاء" على الإنترنت، ومع ذلك قد لا نعرف الجيران الذين يسكنون بجوارنا. فضلا عن أن أول مكان نبحث فيه عن المعلومات هو محرك البحث غوغل .

لعل أبرز ما يترتب على كل هذا الانتشار التكنولوجي الواسع والطوفان الإلكتروني الغامر حدوث تحولات جوهرية في المواقف والسلوك (واطسون 2016) فالتكنولوجيا كما يشير "محمد سبيلا " ليست فقط آليات وأدوات يتم استعمالها، بل إنها تحمل معها ثقافة ونظام قيم ورؤية للعالم ومنطقا يتعين استيعابه، بل إنها تحمل وتبث تغيرًا في معنى الحياة ذاتها. فهي تنفذ إلى كل شرائح الحياة والوجود في المجتمعات، وتحدث تغييرا عميقا في المجال الإدراكي وفي المجال الذهني(سبيلا 2009)، وإذا كان مفهوم المواطنة في الفضاء الإفتراضي هي عبارة على إتخاذ الإنسان للعالم الإفتراضي الذي أنتجته التقنية الحديثة موطناً له، فإن تعزيز المواطنة في هذا الفضاء يحتاج إلى منظومة من القيم التي تحمل في طياتها مفاهيم وقيم يمكن البناء عليها، حيث يمثل الفضاء الإفتراضي محوراً أساسياً في تجسيد هذه الميزة وعليه تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال الرئيسي : كيف تتجلى المواطنة الإفتراضية في المواقع الرسمية للمؤسسات الجزائرية على منصات التواصل الاجتماعي ؟

الأسئلة الفرعية :

التساؤلات الخاصة بفئات الشكل(كيف قيل) ؟

- ماهي اللغة المستخدمة التي يتم الاعتماد عليها في كثير من الاحيان لإستقطاب المواطنين ؟

- ماهي الاساليب المستخدمة من طرف هذه الصفحات في التأثير على المواطنين ؟

- ماهي القوالب الفنية الأكثر استخداما في الصفحات عينة الدراسة ؟

التساؤلات الخاصة بفئات المضمون (ماذا قيل) ؟

- ما هي مواضيع قضايا المواطنة الاكثر تناولا داخل الصفحات عينة الدراسة ؟

- ماهي المصادر التي يتم الاعتماد عليها من طرف الصفحات عينة الدراسة ؟

- ما هي الاهداف التي تسعى الصفحات عينة الدراسة تحقيقها من خلال هذا التفاعل الافتراضي ؟

- ما إتجاه الردود بين المستخدمين حول قضايا المواطنة ؟

أهمية الدراسة :

تعد دراسة حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي أمرًا ذا أهمية كبيرة في عصرنا الحالي، ويشير مصطلح "الفضاء الافتراضي" إلى البيئات التفاعلية التي يتم إنشاؤها بواسطة تقنيات الحوسبة الرسومية والواقع الافتراضي والواقع المعزز.

تبرز أهمية دراسة حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي فيمايلي :

- التواصل والتفاعل الاجتماعي: يوفر الفضاء الافتراضي مجالًا للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي ويمكن للأشخاص أن يتفاعلوا ويتواصلوا مع بعضهم البعض، ويشاركوا الأفكار والمعلومات والثقافات، مما يساهم في زيادة التفاهم وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

- التعليم والتدريب: يمكن استخدام الفضاء الافتراضي كأداة تعليمية وتدريبية فعالة ويمكن إنشاء بيئات افتراضية تحاكي الواقع وتوفر تجارب واقعية للتعلم والتدريب في مجالات مختلفة مثل الطب والهندسة والعلوم والفنون ويمكن للطلاب والمتعلمين أن يستكشفوا ويتفاعلوا مع المحتوى والمواد التعليمية بطرق مبتكرة وتفاعلية.

- الابتكار والتطوير: يعتبر الفضاء الافتراضي مجالًا للابتكار والتطوير في مختلف المجالات ويمكن للأفراد والشركات والمؤسسات استخدام الفضاء الافتراضي لتطوير منتجات وخدمات جديدة، واختبار الأفكار والمفاهيم قبل تنفيذها في العالم الحقيقي. يمكن أن يساهم الفضاء الافتراضي في تسريع عمليات الابتكار وتحسين العمليات التجريبية.

- الوصول إلى المعلومات والثقافات: يتيح الفضاء الافتراضي الوصول إلى مجموعة واسعة من المعلومات والثقافات من جميع أنحاء العالم. يمكن للأفراد استكشاف المواقع التاريخية والثقافية والعلمية والفنية بطرق غير مسبوقة، واكتساب المعرفة والتعلم من المصادر المتنوعة.

- الترفيه والتسلية: يعد الفضاء الافتراضي منصة للترفيه والتسلية، حيث يمكن للأفراد المشاركة في ألعاب الفيديو والتجارب الترفيهية والفعاليات الاجتماعية الافتراضية. يمكن للأشخاص التفاعل مع أصدقائهم والتجربة الجماعية للمرح والتسلية في بيئة افتراضية آمنة ومحاكاة.

بشكل عام، يعد الفضاء الافتراضي بيئة متعددة الاستخدامات تتيح فرصًا متنوعة في التواصل والتعلم والابتكار والتجارة ، دراسة حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي تساعدنا على فهم كيفية استغلال هذه البيئة بشكل فعال وتعزيز التفاعل الاجتماعي والتعليم والابتكار والاقتصاد في هذا السياق .

أهداف الدراسة :

الهدف من دراسة المواطنة في الفضاء الافتراضي هو فهم كيف يمكن تعزيز وتطوير السلوك المواطني والمشاركة الاجتماعية في البيئات الافتراضية، ويمكن تحديد بعض الاهداف الرئيسية للدراسة :

- فهم تأثير الفضاء الافتراضي على المواطنة : يهدف البحث إلى فهم تأثير الفضاء الافتراضي على سلوك المواطنة والمشاركة الاجتماعية، من خلال دراسة كيف يمكن للأفراد التفاعل مع الآخرين والمجتمعات الافتراضية، وكيف يؤثر ذلك على قيم المواطنة مثل المسؤولية والتعاون والاحترام.

- تطوير مهارات المواطنة الرقمية : يُساهم الفضاء الافتراضي في تطوير مهارات المواطنة الرقمية، وهي المهارات التي تمكن الأفراد من الاستفادة الآمنة والمسؤولة من التكنولوجيا الرقمية، من خلال التعرف كيفية تعزيز الوعي بالخصوصية والأمان الرقمي ومشكلات النصب والاحتيال والتحري المعلوماتي في الفضاء الافتراضي.

- تعزيز المشاركة الاجتماعية والسياسية : يهدف البحث إلى تعزيز المشاركة الاجتماعية والسياسية في الفضاء الافتراضي، وكيف يمكن للأفراد المشاركة في المناقشات واتخاذ القرارات الجماعية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية عبر الإنترنت.

- تعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي: يُدرس الفضاء الافتراضي كوسيلة لزيادة الوعي الثقافي والاجتماعي. يمكن للأفراد استكشاف ثقافات ومجتمعات مختلفة وتبادل المعرفة والتجارب والممارسات الثقافية. يساهم الفضاء الافتراضي في توسيع آفاق الأفراد وتعزيز التسامح والاحترام المتبادل.

- تعزيز العدالة والمساواة: يهدف البحث إلى دراسة كيفية تعزيز العدالة والمساواة في الفضاء الافتراضي، يُدرس كيفية تجاوز التحديات المتعلقة بالتمييز والعنف والتحرش وضمان حقوق جميع المستخدمين بغض النظر عن جنسيتهم أو عرقهم أو جنسهم أو اعتقادهم.

فهي تهدف إلى دراسة المواطنة في الفضاء الافتراضي من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي والمشاركة الفاعلة والمسؤولة في المجتمعات الافتراضية، وتطوير مهارات الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا الرقمية، وتعزيز التسامح والاحترام المتبادل، وتعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي، وتعزيز العدالة والمساواة، وهذه الدراسة تساهم في فهم كيفية تشكيل المواطنة الرقمية وتعزيزها في العصر الرقمي وتطوير الأدوات والممارسات التي تدعم المواطنة الفعالة والمسؤولة في الفضاء الافتراضي

- تحليل المحتوى التواصلي بين المتحاورين لمعرفة تباين القيم والدوافع وإتجاهات الرأي العام التي تتم خلال النقاشات بين المستخدمين المتفاعلين وفق مبادئ الفضاء العمومي الهابرماسي

تحديد المفاهيم :

المواطنة :

تعرف المواطنة علمياً بإعتبارها قيمة من قيم السياسة(ونحن ننظر إلى السياسة على أنها مفهوم واسع يرتبط بإنخراط المواطنين بفاعلية للتأثير في المجال العام للمجتمع، وذلك على انها العلاقة بين المواطنين في مجتمع ما والدولة في رباط يجمعها معاً، وتتسم هذه العلاقة بالمساواة في الحقوق والواجبات.

وتختلف النظرة للمواطنة بإختلاف الإطار السياسي الذي يظللها فهناك الإطار السياسي الذي يقدس الفرد وحريته وحركته وتفاعله، ويركز هذا الإطارعلى حقوق الفرد على الدولة والمجتمع إلى جانب تقديسه وإحترامه ابال لخُصوصية الفرد وملكيته وإستقلاليته والدفاع عن حقوقه،

وهناك إطار سياسي أخر يرى الفرد من خلال عضويته داخل الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه، فالتركيز هنا يكون على مسؤوليات وواجبات الفرد نحو الجماعة والمجتمع والدولة ، فحريته وإستقلاله مرتبط بقيم وثقافة المجتمع، وهناك إطار سياسي يركز على الحقوق وأخر يركز على الواجبات(عياد 2008).

التعريف اللغوي للمواطنة :

المواطنة تشير إلى حالة أو موقف الشخص كمواطن في دولة معينة. يشمل المفهوم اللغوي للمواطنة الحقوق والواجبات والمسؤوليات التي يتمتع بها المواطن في إطار النظام القانوني والسياسي للدولة.

يعتبر المواطن جزءًا من مجتمع معين ويحمل عضوية في الدولة التي يعيش فيها. وبصفته مواطنًا، يكون للفرد حقوق قانونية محددة مثل حقوق الحرية الشخصية والحق في التعبير والحق في المشاركة السياسية، بالإضافة إلى حقوق اجتماعية واقتصادية مثل الحق في التعليم والرعاية الصحية والحماية الاجتماعية.

ومع حقوق المواطنة، تأتي أيضًا الواجبات والمسؤوليات التي يتحملها المواطن تجاه الدولة والمجتمع. يشمل ذلك الامتثال للقوانين والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وكما يتوجب على المواطن أن يكون ملتزمًا بقيم المواطنة مثل العدل والمساواة والتسامح والاحترام المتبادل،وتعتبر المواطنة أساسية لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي في الدولة، حيث يعتمد نجاح النظام الديمقراطي على مشاركة ومساهمة المواطنين في صنع القرارات وتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق العدالة والمساواة في المجتمع.

التعريف الإصطلاحي للمواطنة :

يشير إلى الحالة القانونية والسياسية والاجتماعية للفرد الذي يحمل عضوية في دولة معينة. يتضمن هذا التعريف العلاقة بين المواطن والدولة، والحقوق والواجبات التي يتمتع بها المواطن، والمشاركة السياسية والاجتماعية في المجتمع.

تشمل عناصر التعريف الاصطلاحي للمواطنة ما يلي:

العضوية القانونية : المواطنة تشير إلى حالة الفرد كعضو في دولة معينة، مما يمنحه الحقوق والواجبات المحددة بموجب القوانين والتشريعات الوطنية.

الحقوق والواجبات : المواطنة تمنح الفرد حقوقًا قانونية محددة، مثل حق الحرية الشخصية وحق التعبير وحق المشاركة السياسية، ومع حقوق المواطنة، تأتي الواجبات والمسؤوليات التي يجب على المواطن الالتزام بها تجاه الدولة والمجتمع.

المشاركة السياسية والاجتماعية : المواطنة تشجع المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية للدولة، يشمل ذلك المشاركة في انتخابات الحكومة وصنع القرارات العامة، والمشاركة في المجتمع المحلي والأنشطة الاجتماعية والتطوعية.

الانتماء والهوية : المواطنة ترتبط بانتماء الفرد لدولة معينة والشعور بالهوية الوطنية، يعتبر المواطن جزءًا من المجتمع الذي يعيش فيه ويشارك في بناء وتطوير الدولة.

تعد المواطنة عنصرًا أساسيًا في النظام السياسي والاجتماعي للدولة، حيث تعزز الشراكة بين الفرد والدولة وتعزز الاستقرار والتنمية المستدامة، وتعتبر المواطنة أيضًا جزءًا من المفهوم الأوسع لحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية ، حيث تسعى إلى تحقيق المساواة والحرية والعدالة لجميع أفراد المجتمع.

الفضاء العمومي:

يعتبر الفضاء الافتراضي في تفكير هابرماس مفهومًا مهمًا يرتبط بفكره حول العمومية والديمقراطية.

وفقًا لهابرماس يشير الفضاء الافتراضي إلى المجال العام للمناقشة والحوار العام في المجتمع، ويعتبر هذا الفضاء مكانًا يمكن للمواطنين فيه أن يتشاركوا في النقاشات ويعبروا عن آرائهم ومصالحهم ومعتقداتهم ومن خلال هذا الفضاء يمكن للمواطنين تبادل الأفكار والمعلومات والتواصل بحرية مع بعضهم البعض

فهو ضروري للديمقراطية الحقيقية والشفافية في المجتمع. فمن خلال الحوار العام والنقاش العام، يمكن للأفراد أن يطرحوا مسائلهم ويناقشوا القضايا العامة ويتوصلوا إلى اتفاقات وتفاهمات مشتركة وبهذه الطريقة يمكن للفضاء الافتراضي أن يسهم في تحسين القرارات السياسية وتعزيز المشاركة الجماهيرية.

ومع ذلك، يشدد هابرماس على ضرورة أن يكون الفضاء الافتراضي عادلاً ومتساويًا يجب أن يتاح لجميع الأفراد فرصة المشاركة والتعبير دون تمييز أو تفرقة ويجب أن يتم تأمين ظروف تسمح للجميع بالوصول إلى المعلومات والموارد اللازمة للمشاركة بشكل كامل، و يعد الفضاء

الافتراضي مفهومًا يدعو إلى تعزيز الحوار العام والنقاش الديمقراطي في المجتمع، بهدف تحسين القرارات السياسية وتعزيز المشاركة الجماهيرية والعدالة الاجتماعية.

الفضاء العمومي عند حنا أرندت:

ترى ان الفضاء العمومي هو :" فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال عنصر التجلي والأحكام والمواقف، فإذا غاب إبداء الموقف والتفاعل يفتقد المركز الأول أي مشهد الظهور قيمته وأهميته (أيمن 2018).

أما مدرسة شيكاغو والمتمثلة في Richard Sennett فيعتبر الفضاء العمومي

مدرسة شيكاغو هي حركة فلسفية واجتماعية نشأت في العقد 1920 في جامعة شيكاغو. وتعتبر الفضاء العمومي واحدًا من المفاهيم المرتبطة بهذه المدرسة. تركز مدرسة شيكاغو على دراسة التفاعلات الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الأفراد والمجتمعات.

وفقًا لمدرسة شيكاغو، يعتبر الفضاء العمومي مكانًا حيويًا للتفاعل الاجتماعي وتشكيل الهوية الاجتماعية ويعتبر الفضاء العمومي مسرحًا للعلاقات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية، حيث يتم تبادل الأفكار والمعتقدات والقيم بين الأفراد، كما ترى مدرسة شيكاغو أن الفضاء العمومي يلعب دورًا مهمًا في بناء المجتمعات وتعزيز الاندماج الاجتماعي. من خلال التفاعلات والتواصل في الفضاء العمومي، يتم بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز التفاهم والتعاون بين الأفراد المختلفين، وبشكل عام تعزز مدرسة شيكاغو الاهتمام بدراسة الفضاء العمومي كأداة لفهم الأنماط الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الأفراد وتشكيل الهوية الاجتماعية، وتعتبر الدراسات الناتجة عن هذه المدرسة أساسًا هامًا في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي .

الفضاء العمومي الإفتراضي :

نقصد بالفضاء العمومي الإفتراضي هنا هو ذلك المجال ذو الأبعاد المتنوعة والذي يشمل قطاعات جديدة يتم من خلالها التفاعل بين أفراد المجتمع عبر هذه الميديا الجديدة، حيث يمكن أن يشمل البريد الإلكتروني ومنصات تبادل الرسائل أو المجموعات الإفتراضية عبر مواقع التواصل الإجتماعي والتي يتم من خلالها إدارة النقاش في المسائل ذات الإهتمام المشترك لهؤلاء الأفراد أو الجماعات، حيث يتساوى جميع الأفراد في إدارة النقاش والتعبير عن آراءهم بكل حرية وديمقراطية، مما يجعل الفضاء الإفتراضي هو ذلك المجال الذي يستطيع الأفراد من خلاله تجاوز كل الحدود المفروضة في الفضاءات التقليدية المعروفة، ولعل أهم ما أفرزه هذا الفضاء هو : التفاعل الإفتراضي – والمجتمع الإفتراضي .

مواقع التواصل الإجتماعي :

بدأت وسائل الإتصال المرئي والمسموع والمقروء بالدخول على المجتمعات تدريجيا وبطريقة محدودة، ومع تطور التقنية إنتشرت وسائل تقنية وشبكات تواصل وإتصال حديثة حتى أصبحت في متناول كل فرد، كما أصبح لها تأثير إجتماعي وإقتصادي وفكري، وأتاحت تبادل المعلومات والأفكار بطريقة سريعة، أما عن نشأة مواقع التواصل الإجتماعي وتطورها فقد مرت بعدة بمراحل لعل أهمها :

- الفترة المبكرة :

البريد الإلكتروني والمنتديات: كانت وسائل التواصل الاجتماعي الأولى تركز على البريد الإلكتروني وإنشاء المنتديات، حيث يتمكن المستخدمون من التواصل وتبادل الرسائل والمعلومات في بيئة مشتركة.

- ظهور الشبكات الاجتماعية (متواخمة مع الويب 2.0):

Friendster: كانت أول شبكة اجتماعية سنة 2002 تحقق نجاحًا كبيرًا، حيث يمكن للمستخدمين إنشاء ملفاتهم الشخصية والتواصل مع الأصدقاء واكتشاف أصدقاء جدد.

MySpace: تم تأسيسها كشبكة اجتماعية سنة 2003 تسمح للمستخدمين بإنشاء صفحات شخصية ومشاركة المحتوى وتواصل الأصدقاء.

فيسبوك (2004): بدأت كشبكة اجتماعية محدودة لطلاب جامعة هارفارد ثم توسعت لتشمل مستخدمين في العالم بأسره، وأصبحت اليوم واحدة من أكبر وأشهر منصات التواصل الاجتماعي.

- تطوير المنصات والتوسع:

تويتر (2006): تم تأسيسها كمنصة للتدوين المصغر، حيث يمكن للمستخدمين نشر تغريدات قصيرة والتفاعل مع المحتوى الآخر.

يوتيوب (2005): بدأت كمنصة لمشاركة مقاطع الفيديو وتطورت لتصبح أكبر منصة لمشاركة مقاطع الفيديو على الإنترنت.

- التوجه نحو التطبيقات المحمولة:

إنستغرام (2010): تطبيق لمشاركة الصور والفيديوهات، حيث يمكن للمستخدمين تحرير ومشاركة المحتوى بشكل سهل وجذاب.

سناب شات (2011): تطبيق لمشاركة الصور والفيديوهات لفترة زمنية محدودة، وتطور ليتضمن ميزات تواصل فوري وتبادل المحتوى.

- التواجد الحالي والتطور المستمر:

لينكد إن (2003): تركز على التواصل المهني والشبكات الاجتماعية للمحترفين والشركات.

تيك توك (2016): تطبيق لمقصيرة ومشاركة الفيديوهات، حيث يمكن للمستخدمين إنشاء ومشاركة محتوى قصير ومسلي.

وقد استمرت مواقع التواصل الاجتماعي في التطور والتوسع وظهرت منصات جديدة وتطبيقات محمولة لتلبية احتياجات المستخدمين المتغيرة في مجال التواصل والتفاعل الاجتماعي تطورت أيضًا ميزات مثل الدردشة الفورية والمشاركة المتعددة الوسائط والبث المباشر، مما ساهم في تعميق تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على حياتنا الاجتماعية والثقافية.

ويستخدم الأغلب الأعم من الأفراد وسائل التواصل الإجتماعي كفاسبوك وتويتر وغيرها من الوسائط المختلفة من أجل الإتصال بالأصدقاء وعائلاتهم وإنشاء روابط مهنية، وللتعبير عن أنفسهم ولإيصال آرائهم الشخصية والسياسية والدينية وغيرها، أما المؤسسات فهي تستعمل هذه الوسائط للتسويق لعلاماتها التجارية وتوظيف المواهب لبيع منتجاتها ولإيصال رسائلها نحو جمهورها (إسماعيل ص 39).

ولقد أفرز إستخدام الشبكات الإجتماعية سواء كانت أنترنت أو تطبيقات الموبيل عدداً من التداعيات التي ألقت بظلالها سواء على المواطن أو الدولة أو الشبكات الإجتماعية نفسها(خليفة 2020).

كما أضافت الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي إلى حياة الملايين من البشر الكثير،فقد سهل من التواصل فيما بينهم وبين عائلاتهم وأصدقائهم، كذلك فتح آفاقاً جديدة لتشكيل شخصياتهم وعاداتهم الإجتماعية حول ثقافة الشبكات الإجتماعية والتواصل عبرها، لذلك كان لهذه التأثيرات إيجابية كانت أم سلبية على طبائعهم وثقافاتهم، سواء أرادوا حدوث ذلك الأثر أو لا، إلا أن بمجرد إنضمامهم لمواقع التواصل فإنهم ينضمون ضمنياً إلى ثقافة الموقع أو ثقافة ذلك المجتمع الإفتراضي الذي أصبحوا جزءاً وعقدة من عُقد الشبكة الإجتماعية .

المواطنة الرقمية :

المواطنة الرقمية تشير إلى المشاركة والمشاركة الفاعلة والمسؤولة في العالم الرقمي، وتعتبر المواطنة الرقمية مفهومًا نسبيًا جديدًا يناقش الحقوق والمسؤوليات والتصرفات السليمة للأفراد في العصر الرقمي يتعلق الأمر بتوجيه الناس ليكونوا مواطنين فعالين وأخلاقيين عبر الإنترنت واستخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول، وتشمل جوانب المواطنة الرقمية مجموعة متنوعة من القضايا بما في ذلك :

- حقوق الملكية الفكرية : يتضمن ذلك فهم حقوق النشر والملكية الفكرية واحترامها عند استخدام ومشاركة المحتوى عبر الإنترنت.

- الخصوصية والأمان : يتطلب الأمر حماية المعلومات الشخصية والخصوصية على الإنترنت واتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على سلامة الحسابات الشخصية والبيانات الشخصية.

- المشاركة الفاعلة : يشجع المواطنون الرقميون على المشاركة في المحتوى الإيجابي والبناء والمساهمة في المجتمعات الرقمية من خلال التعليقات والاستجابة للمحتوى والمشاركة في النقاشات.

- التواصل الآمن والاحترافي: يتعلق بالتصرف بشكل مهذب واحترافي عبر الإنترنت، والتعامل مع التحريض والتنمر الإلكتروني والمحافظة على بيئة تواصل آمنة ومحترمة.

- الوعي الرقمي : يتضمن فهم وتقييم المعلومات على الإنترنت والتحقق من صحتها والتعرف على أخطار الاحتيال والتلاعب عبر الإنترنت.

تهدف المواطنة الرقمية إلى تمكين الأفراد ليصبحوا مشاركين نشطين وأخلاقيين في المجتمع الرقمي يعتبر تعليم المواطنة الرقمية وتطوير المهارات الرقمية ضروريًا للتعامل الفعال مع التكنولوجيا والتفاعل مع الآخرين عبر الإنترنت .

المشاركة السياسية :

عرف العديد من المفكريين موضوع المشاركة السياسية ضمن نطاق الديمقراطية والمشاركة في القرار والسلطة وليست الغاية منها توزيع المناصب بُغية الإرضاء الشكلي للجمهور بقدر ماهي مساهمته في إدارة الشؤون العامة (الهيتي 2003).

ويرى "مايرون واينر": أن المشاركة السياسية هي فعل طوعيِ ناجحاً كان أم فاشلاً منظماً كان أمغير منظم عرضياً كان أم متواصلاً مستخدماً وسائل شرعية أو غير شرعية بقصد التأثير في إنتقاء السياسات العامة وإختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي(علوان1996).

أما "ليوسيان باي" فبذكر أنها تعني مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية(Lucianw 1996)، ويعرفها "ساموبل هنتنغتون" على أنها النشاط السياسي الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار السياسي سواء كان هذا النشاط فردياً أو جماعياً، منظماً أو عفوياً، شرعياً أو غير شرعياً، فعالاً أو ير فعال (Samuel 1976).

المقاربة النظرية :

إعتمد الباحث خلال هذه الدراسة على نظرية المجال العام عند هابرماس والتي تركز في فرضياتها على النقاش والحجاج داخل الفضاء الإفتراضي، كما تم الإستعانة بنظرية الفضاء الهامشي عند نانسي فريزر التي تركز في فرضيتها الأساسية على النقاشات الهامشية التي تدور خارج النقاش العام، يعتبر المجال العام مفهومًا مهمًا في نظرية الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس، ويشير إلى المجال الذي يجتمع فيه الناس كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات للنقاش واتخاذ القرارات السياسية المشتركة يعتبر المجال العام مكانًا للتفاعل العام بين الأفراد والمجتمع، حيث يمكنهم تبادل الأفكار والآراء والمعرفة والمشاركة في صنع القرار، وهي واحدة من المفاهيم الرئيسية في فلسفة هابرماس هي "الاتصال الاستراتيجي" والذي يشير إلى التفاوض والحوار العقلاني بين الأفراد في المجال العام. يعتقد هابرماس أنه من خلال الحوار العام والتفاعل الحر والمتساوي، يمكن للأفراد الوصول إلى اتفاقات تمثل مصلحة الجميع وتحقق العدالة الاجتماعية، وفي سياق المجال العام، يعتبر هابرماس الرأي العام المستقل والمتشكل بشكل ديمقراطي أساسًا لاتخاذ القرارات العامة. وهو يؤمن بأن القرارات السياسية يجب أن تكون نتاجًا للنقاش العام والتوافق والمشاركة الشاملة للمواطنين، فالمجال العام هنا هو مساحة هامة للحوار والتفاعل العام بين المواطنين، حيث يتمكنون من مناقشة القضايا العامة واتخاذ القرارات السياسية المشتركة بطريقة ديمقراطية وعادلة.

الدراسات السابقة :

1- دراسة **تواتي فاطمة الزهراء** "الفضاء العمومي في الصحافة الإلكتورنية الجزائرية دراسة تحليلية" حيث تنتمي هذه الدراسات إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها، وقد إعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون والتي تعد التقنية المباشرة للتقصي والبحث العلمي، ويعبر عينة البحث القراء للعمود المنشور في صحيفة الخبر للكاتب سعد بوعقبة"نقطة نظام" ومن اهم مخرجات هذه الدراسة الأهمية التي أصبحت تتميز بها الصحافة الإلكترونية في عصرنا الحالي، حيث إرتفعت بسبة المقروئية لهذا النوع من

الصحافة مقارنة مع السنوات الماضية،كما ساهمت هذا النوع من الصحافة في إعطاء التفاعلية بين القراء وهو ما أدى إلى تغيير المفهوم التقليدي للعملية الإتصالية.

2- دراسة **أشرف شوقي صديق أبو حجر** "التحديات التكنولوجية وأثرها على المواطنةالرقمية لدى طلاب جامعة المنوفية بمصر، حيث إقتصر الباحث على طلاب جامعة المنوفية فقط للموسم الدراسي 2019/2018 ، وإعتمد على المنهج الوصفي الملائم لطبيعة أهداف الدراسة وإعتمد على الحصول على البيانات من خلال الإستبيان المقدم للطلبة ، أما أهم مخرجات هذه الدراسة هي ضرورة وضع تشريعات قانونية تتعلق بالمواطنة الرقمية، وكذا تنفيذحملات توعوية من خلال وسائل التواصل الإجتماعي لرس قيم التعامل مع التكنولوجيا الرقمية .

3- دراسة **برحيل سمية** "دور الدراما في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب - الحرائق نموذجا" وقد إعتمدا الباحثة على المنهج الوصفي في دراسة الحالة الذي يتناسب مع موضوع الدراسة وقد إستعانت بعدة ادوات للبحث كالملاحظة وتحليل المضمون لمواضيع الدرامية المقدمة من أجل التوعية والتحسيس من هذه المخاطر، كما قُسم مجتمع البحث إلى نوعين المجتمع الأصلي والمجتمع المستهدف الذي يسعى الباحث إلى دراسته، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أهمية الدراما في التوعية من مخاطر الحرائق .

الإجراءات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة ومنهجها :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية حيث تُمكن الباحث من دراسة الواقع بشكل دقيق والتعرف على جميع جوانبها وبالتالي كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بالظاهرة (شفيق 1998)، وينصب العمل في هذه الدراسة على تحليل مضمون الصفحات الفاسبوكية (عينة الدراسة) بُغية الوصول إلى حجم التفاعل الموجود في هذه المواقع بين فئات المجتمع ، ويعرف هذا الاخير على أنه مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى إكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الإرتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي المنظم لسمات الظاهرة في هذا المحتوى(عبد الحميد 1993).

منهج الدراسة : يعتبر اختيار منهج الدراسة مرحلة هامة في عملية البحث العلمي، فالباحث من خلاله يسعى إلى معرفة واكتشاف الأسس والمبادئ التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة موضوع الدراسة من خلال تحديد كيفية جمع البيانات والمعلومات حولها، فمنهج البحث هو : الطريقة السليمة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود الذي حدده في بداية بحثه، حيث أن

وظيفة الباحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية مثلاً هي اكتشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الإنسانية بصفة عامة وما يتسبب أو يؤدي إلى حدوثها، وفي ضوء ذلك يمكن للباحث تفسير مثل تلك الظواهر وضبط نتائجها فضلاً عن إمكانية التحكم بها (إبراهيم قنديجلي،2012)، فنظرًا لطبيعة الدراسة والنتائج المرجوة(المُراد الوصول إليها) للتعرف على حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال تحليل لمضمون الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة، فقد وظف الباحث في دراسته منهج المسح الذي يُعرف بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (عبيدات،1999).

أدوات جمع البيانات :

لأدوات البحث العلمي دور هام في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة أي دراسة بحيث" تقاس القيمة العلمية لأي بحث بالنتائج التي توصل اليها وفق خطوات المنهج العلمي المستخدم في البحث، وأيضا بالوسائل والأدوات التي تم استخدامها في جمع البيانات (زيدان، 1974)، وفي هذه الدراسة استخدم الباحث استمارة تحليل المحتوى بطريقة وأسلوب مستجدّ ومختلف عن استخدامها في تحليل محتويات وسائل الإعلام التقليدية تمت تسميته في بعض المراجع **بتحليل محتوى الويب** أو **تحليل محتوى مواقع الويب** أو حتى **تحليل المحتوى الإلكتروني**، وان كانت السمة المشتركة بينه وبين تحليل محتوى وسائل الإعلام التقليدية هي اتصال هذه الأداة اتصالا دائما ومحوريا بالرسالة والتي قد تكون لفظية وهي الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، أو غير لفظية مثل الاشارات والإيماءات والأشكال والرسوم وغيرها، وهنا يظهر الفرق باعتبار الاختلاف الشكلي أولا بين محتويات الوسائط الإعلامية الجديدة ونظيرتها التقليدية ، فالمحتوى في الويب يُعرض بعدة أساليب تشمل النصوص والصور والفيديو والروابط وحتى الرموز التعبيرية ناهيك عن الفرق في الوسيلة ذاتها بين الجديدة والتقليدية .خاصة مع المتغيرات الجديدة التي فرضتها طبيعة الوسيلة الاتصالية كالتفاعلية، والسرعة في تداول المعلومات والتحديث المستمر للمحتوى (مبارك، 2020).

مجتمع الدراسة :

يعتبر تحديد مجتمع البحث من الخطوات الأساسية لبناء إي تصور منهجي يحمل صفة البحث الميداني أو التحليلي، وبالتالي تتطلب الدراسة التطبيقية تحديد إطار أو سياق البحث في مجال مكاني وبشري ومادي معين ونوع ومستوى مجتمع الدراسة، ويقصد بمجتمع البحث مجموعة من

الاشخاص أو المؤسسات أو الاشياء أو الأحداث التي نريد أن نصبو إلى استنتاج مآلتها والتعرف وإكتشاف خصائصها،نقصد بمجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو المجموع الكلي من المفردات المحدودة أو غير المحدودة أما مفردات البحث التي تعرف أيضا لدى الباحثين بعناصر البحث أو وحدات البحث فهي الأجزاء المكونة لمجتمع البحث، وقد إعتمد الباحث على العينة القصدية في عملية إنتقاء مجتمع البحث وقف ما يتناسب مع أهداف الدراسة الإذن يمكن القول أن طبيعة الدراسة وأهدافها هما اللتان يمليان على الباحث أن يختار من مجتمع البحث ما يستجيب لما تطمح إليه تساؤلات الدراسة، وأن يُكيف عينته وفق ما تستدعيه متطلباتها حتى يتمكن من حصر عناصر إشكاليته وتناولها من جميع الزوايا المعالجة(تومي، 2021)، يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في جميع المواد الإعلامية (منشورات، الصور، التعليقات، الفيديوهات، الكاليكاتير، الرد على التعليق والمشاركة...) التي تُنشر في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة الموجهة لفئات الجمهور المختلفة، وقد تم وضع معايير انتقائية لها وليس كل صفحة أو مجموعة تختار هكذا عبثا، بل من خلال ما يلي:

- أن تكون أو الصفحة جزائرية رسمية بصفة كلية(المسيرون، المسؤولين، المشرفين والأعضاء)
- أن ينشر في الصفحة على الأقل من عشرة الى خمسة عشر منشور أسبوعيا بمعدل منشورين في اليوم .
- أن يتناول أعضاء المجموعة أو القائمين على الصفحات موضوعات ذات اهتمام مشترك بين الأعضاء
بحيث يثير ذلك نقاش عام عبر التعليقات والمنشورات.
- ألا يقل عدد متابعي الصفحة عن الخمسين ألف.

وعلى هذا الأساس فإن المجتمع الكلي في دراستنا هي الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الجزائرية التي تمس قضايا المواطنة أو تتناول أحد أبعادها التي نشرتها المواقع الإلكترونية بصفة عامة، أما المجتمع المتاح فهي الصفحات الرسمية للؤسسات الجزائرية الأربعة التي تم إختيارها من طرف الباحث بطريقة قصدية وهي (، والصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق على الفايسبوك، والصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون على الفايسبوك،) والتي تقدم المضامين الإعلامية متنوعة من بين هذا المضامين نجد ما يخص القضايا المواطنة أو أحد أبعادها، وتم ذلك من خلال إجراء العديد من عمليات الملاحظة الميدانية اليومية للصفحات الجزائرية في الفضاء الافتراضي تم انتقاء هذه الصفحات التي توفرت فيها الشروط المذكورة في حدود معرفة وإطلاع الباحث حول هذه المواقع.

عينة الدراسة : يشير معنى العينة إلى مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسات التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا ومتكافئا مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجها عليه وقد استخدم الباحث هذا النوع من العينات والذي يتطلب مجموعة من المراحل حتى نصل إلى هذه العينة المُراد تحليلها وهي :

- تحديد وتعريف مجتمع البحث بدقة، وهنا يكون الباحث قد حدد الصفحات الفايسبوكية الاثنين للمؤسسات الحكومية التي اختارها في وقت سابق مع ذكر سبب الاختيار.
- تحديد حجم العينة التي يريد الباحث تحليلها، وقد قام الباحث باختيار مفردات ممثلة لمجتمع البحث حسب إمكانيات الباحث وكذا المدة الزمنية التي يمكن أن تُستغرق فيها هذه العملية .
- ترتيب مفردات العينة حسب الترتيب الزمني لنشرها في هذه الصفحات الفايسبوكية التي تمثل مجتمع البحث ككل .
- تحديد المسافة (المدى) بين مفردات العينة وذلك بقسمة عدد مجتمع البحث على عدد العينة المُراد تحليلها .
- اختيار المفردة الأولى بطريقة عشوائية .
- اختيار المفردة الثانية ويكون بزيادة المدى إلى المفردة الأولى التي تم اختيارها بطريقة عشوائية وهكذا حتى نصل إلى العدد النهائي لمفردات البحث .

والمبدأ الذي تقوم عليه العينة العشوائية المنتظمة هو الانتظام في الظهور وهي من العينات التي تقوم على أساس الفارق في المسافة بين وحدة مختارة وأخرى من حجم العينة، وبالرجوع إلى عينة الدراسة فهي تتمثل في مجموعة النتشورات التي تتناول المواطنة أو أحد أبعادها أو مؤشراتها، حيث الباحث باختيار من كل الصفحات الاثنين عينة الدراسة تساوي (90) مفردة كمجتمع كلي من أجل اختيار 50٪ من المجتمع الكلي أي (45) مفردة فقط ممثلة لهذا المجتمع وتم ذلك بإتباع الخطوات التالية :

- أخذ من الصفحة الرسمية عينة الدراسة (90) مفردة كمجتمع كلي قمنا أخذ 50٪ أي (45) مفردة كعينة الدراسة، وبعد حساب المدى الذي يمثل (90÷ 45 = 2)، أي أن المدى يساوي (02) نأخذ العينة الاولى بطريقة عشوائية من الرقم (1-10) بعد الحصول على العدد الأول نضيف له المدى ليكون هو رقم العينة الثانية وهكذا حتى نأخذ (45) مفردة، وقد قام الباحث بهذه العملية كون الصفحات (مجتمع الدراسة) لها نفس الاتجاه فإن المضامين الاعلامية الموجودة في هذه الصفحات نأخذ نفس التوجه .

- أما فيما يخص التعليقات على المنشورات فقد قام الباحث بأخذ أخر (50) تعليق حسب الترتيب الزمني للتعليقات وهو الجانب الذي يخص فئة الجنس حيث لا نستطيع تطبيق متغير الجنس أو المستوى التعليمي أو الحالة الإجتماعية إلا على الجانب التفاعلي الذي تظهر فيه نتيجة هذه

المتغبرات، وكان الدافع وراء هذا التحديد هو العدد الكبير من التعليقات وحجم محتواها وتنوعها مما يجعل تحليلها في غاية الصعوبة .

مجال الدراسة التحليلية : لقد قام الباحث باختيار مجال الدراسة التحليلية من خلال إجراء استطلاع شامل على أهم الصفحات للمؤسسات الحكومية الجزائرية والتي قد تقدم مضامين إعلامية تخص المواطنة أو تؤشر لها والتي يكون لها نشاط يومي في هذا الجانب والتي تعرف تفاعلاً بين المستخدمين، وقد وقع اختيار الباحث لإجراء الدراسة التحليلية على الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون على الفايسبوك(تحتوي على197 ألف متابع)، والصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق على الفايسبوك(تحتوي على 113 ألف متابع) حيث تعمل هذه الصفحات على تقديم مضامين إخبارية متنوعة تُحدث الكثير من التفاعل بين أوساط المتفاعلين، حيث تساهم هذه الصفحات في دعم قيم المواطنة.

الاطار الزماني للدراسة : وهو عبارة عن المدة الزمنية التي إستغرقتها الدراسة ولقد كان هذا العمل مقسم لفترات كان أولها إعداد استمارة الاستبيان ثم عرضها على المحكمين وإعادة الصياغة مرة أخرى بعد التعديلات المطلوبة من طرف المحكمين، ثم البد في عملية التفريغ وتحليل للبيانات، لنصل في النهاية إلى النتائج العامة كل هذا كان في حدود السنة من 01 مارس إلى غاية 31 ماي 2023 .

عرض البيانات ومناقشتها :

- الجدول رقم 01 : يوضح البيانات الأولية حول صفحة وزارة الثقافة والفنون :

إسم الصفحة	نوع الصفحة	شعار الصفحة	رابط الصفحة	عدد المتابعية	عدد المنشورات المأخوذة للدراسة	المجال الزمني للدراسة
وزارة الثقافة والفنون	الإهتمام بالمجال الثقافي	لافتة وزارة الثقافة والفنون	https://www.facebook.com/ministereculturedz	188ألف متابع	37 منشور	من 01أكتوبرلى 31 ديسمبر 2022

وهي من الصفحات التي تركز على قيم وأبعاد المواطنة لذلك تم اختيارها من طرف الباحث لإخضاعها للتحليل حيث تعمل هذه الصفحة على نشر كل المواضيع التي تخص الثقافة والمواطن والعادات والتقاليد والقيم الوطنية والإرث الاجتماعي ناهيك عن كل الخرجات الميدانية والصحفية للمسؤول الأول عن هذا القطاع حيث أنهم يقدمون مواد إعلامية وأخبار تكون في الغالب تخص قضايا المواطنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

الجدول رقم 02 : يوضح البيانات الأولية حول صفحة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق :

إسم الصفحة	نوع الصفحة	شعار الصفحة	رابط الصفحة	عدد المتابعية	عدد المنشورات المأخوذة للدراسة	المجال الزمني للدراسة
وزارة المجاهدين وذوي الحقوق	الإهتمام بشأن المجاهدين وذوي الحقوق	ختم وزارة المجاهدين وذوي الحقوق	https://www.facebook.com/MINISTERE.MOUDJAHIDINE?locale=ar_AR	113ألف متابع	45 منشور	من 01أكتوبر لى 31 دسيمبر 2022

هي صفحة رسمية تصدر عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق حيث تهتم بتقديم كل ما يخص خرجات وزير المجاهدين ولعل الشئ المهم هنا هو إطلاق خدمة انشغالاتكم على هذه الصفحة والتي تقدم الكثير من القضايا التي تخص المواطن والتي لها علاقة بالمواطنة، وقد تم الاعتماد على هذه الصفحة كونها تتناول عديد القضايا في منشوراتها اليومية منها ما يخص قضايا المواطنة محور الدراسة .

نتائج الدراسة الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل ؟) :

الجدول رقم 03: يوضح اللغة المستخدمة في التفاعلات :

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	21	٪46.66
اللهجة العامية	17	٪37.77
المزيج بين العامية والفصحى	7	٪15.55
المجموع	45	٪100

اللغة في العملية التواصلية تلعب دورًا حاسمًا في نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات بين الأشخاص، ويجب أن يتم توفير بيئة تواصلية مرنة ومفتوحة تسمح للأشخاص بالتعبير بحرية و بوضوح، وأن يتم التحقق من فهم الرسالة من خلال التواصل الثنائي وطلب التوضيح عند الحاجة. اللغة الجيدة في عملية التواصل تساعد على بناء العلاقات الجيدة وتحقيق التفاهم والتعاون بين الأشخاص.

- وتمثل اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأكثر تداولا بين المواطنين خاصة خلال الاتصال الرسمي حيث يسعى كل فرد إلى التكلم باللغة العربية بغض النظر عن كونها اللغة الرسمية للدولة لذلك فهي اللغة الغالبة في جميع الحوارات والنقاشات، وقد جاءت العربية الفصحى بتكرار (21) بنسبة قدرت بـ (46.66٪).

- اللهجة العامية هي اللغة التي يستخدمها الأشخاص في الحياة اليومية وفي التواصل العادي بين الناس في مناطق محددة، وتتشكل اللهجات العامية حسب التاريخ والثقافة والجغرافيا، وتختلف من منطقة إلى أخرى في العالم العربي، وقد تم النقاش باللهجة العامية في البرنامج عينة الدراسة بتكرار (17) وبنسبة قدرت بـ (37.77٪) وهي في كثير من الاحيان تأخذ شكل شعبوي والتي يستطيع المواطنين التفاعل معها والتجاوب مع هذا النوع من النقاش .

- المزيج بين العربية الفصحى واللهجة العامية يعرف بـ"العربية المشتركة" أو "العربية العامية المعيارية"، ويعتبر هذا المزيج شكلاً متوسطًا بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، وهو يستخدم في العديد من المجالات الحديثة مثل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والأغاني الشعبية والمسلسلات والأفلام، وقد جاءت العربية المشتركة بتكرار قدر بـ (07) وبنسبة قدرت بـ (15.55٪) يعد الاستخدام السليم للعربية المشتركة مهارة مهمة للتواصل في المناطق العربية. يتطلب الأمر فهمًا جيدًا للعربية الفصحى واللهجة العامية المحلية وقدرة على التكيف مع الموقف والجمهور المستهدف، وقد تم إعتماده في بعض الاحيان من أجل جذب أكبر قدر ممكن من المواطنين نحو هذه المواضيع التي تمسه بالدرجة الأولى .

الجدول رقم 04: يوضح فئة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الصفحات عينة الدراسة :

الاساليب الإقناعية	التكرار	النسبة
الاستمالات العاطفية	27	٪60
الاستمالات العقلية	14	٪31.11
إستمالات التخويف	04	٪8.88
المجموع	45	100

الاستمالات الاقناعية هي مجموعة من التقنيات والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لإقناع الآخرين بوجهة نظر معينة أو لجعلهم يتخذون إجراء معين، تعتمد هذه الأساليب على تلاعب العواطف والمنطق والقيم والاحتياجات للفرد لكسب تأييده أو موافقته، وتعتبر الاستمالات العاطفية أحد الأساليب الاقناعية التي تهدف إلى الوصول إلى مشاعر الآخرين وتحفيزهم عاطفيًا لدعم وجهة نظر أو اتخاذ إجراء معين، وتعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام العواطف والمشاعر كوسيلة لإقناع الآخرين بأن يتخذوا الإجراء المطلوب ولقد كان التركيز على هذا النوع من الاستمالات من أجل التأثير على الجمهور حول أهمية ثقافة المواطنة وما لها من تأثيرات إيجابية على مستوى المواطن والمجتمع ككل وبلغت نسبتها (60٪).

- في حين تعتبر الاستمالات العقلية هي استراتيجيات الإقناع التي تستهدف العقل والمنطق لدى الآخرين، وتعتمد هذه الاستراتيجيات على تقديم حجج قوية ومنطقية واستخدام المنطق والأدلة لإقناع الآخرين بصحة وجهة نظر معينة أو اتخاذ مواقف تُجاه بعض القضايا التي تمس المواطن ، وقد كان التركيز هنا في الاستدلال بالمنطق وفيه استخدم مقدم البرنامج المنطق والتفكير العقلاني لتقديم حجج قوية وقم بتقديم سلسلة من الأفكار المتسلسلة واستخدم الاستدلال المنطقي مثل الاستدلال بالقوانين العامة والقواعد المنطقية والعلاقات السببية قد جاءا بتكرار قدر بـ (04 تكرار) وبنسبة قدرت بـ (٪8.88).

- في حين تمثل إستمالات التخويف هي استراتيجيات الإقناع التي تستهدف استخدام الخوف أو الرهبة لإقناع الآخرين باتخاذ إجراء معين أو تغيير وجهة نظرهم، ويتم ذلك عن طريق تسليط

الضوء على التهديدات المحتملة أو النتائج السلبية التي يمكن أن تحدث إذا لم يتم اتخاذ الإجراء المطلوب، وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من الاستمالات إلا أنه لا يتم الاعتماد عليه كثيرا لما له من تأثيرات سلبية على المواطن لذلك يجب أن يتم استخدام استمالات التخويف بحذر وبطريقة أخلاقية، وعلى الرغم من أنها يمكن أن تكون فعالة في بعض الأحيان، إلا أن استخدامها المفرط قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية مثل إثارة الهلع أو القلق الزائد لدى الآخرين، ويجب أن يتم دعم استمالات التخويف بأدلة قوية وموثوديقة، ويجب أن يتم توفير خيارات وحلول فعالة للتعامل مع التهديدات المحتملة بدلاً من التركيز فقط على الخوف والتخويف.

جدول رقم 05 : يوضح فئات المنشورات المقدمة من الصفحة عينة الدراسة :

نوع المنشور	التكرار	النسبة المئوية
منشور مكتوب مرفق بصورة	14	31.11٪
فيديو	15	33.33٪
فيديو + صور+ نص	8	17.77٪
صورة	08	17.77٪
المجموع	45	100٪

يتضح من خلال بيانات جدول أن الفيديو هو أكثر أنواع التي جاءت في الصفحتين عينة الدراسة خلال هذه الفترة حيث قدرة بـ 33.33٪ وذلك من خلا تقديم زياراة أو مقابلات مع شخصيات وطنية أو تعزيز التعاون الثقافي مع التركيز على المناسبات الوطنية وإبرازها من أجل دعم المواطنة والسيادة الوطنية، تليها المنشور مرفق بصورة بنسبة 31.11 ٪ حيث كان التركيز على هذا النور من المناشير الذي يعطي هو الأخر مصدقاية أكبر نتيجة العملية التفاعلية التي يحدثها هذا النوع من القوالب، كما إعتمدت على الصور خاصة الحديثة والمؤثرة والتي ترمز إلى معالم وطنية وشخصيات تاريخية، من أجل إثارة الإنتباه وكان بنسبة 17.77٪، أما الصور زائد الفيديو زائد النص فكان الإعتماد عليه بنفس الحجم وجاء بنسبة 17.77٪ حيث يعرف هذا النوع مزيج من القوالب وهو ما يحدث تذبذب وتشتت لتركيز الجمهور المستهدف .

نتائج الدراسة الخاصة بفئات المضمون (ماذا قيل ؟) :

الجدول رقم 06 : يوضح فئة المواضيع التي تناولت المواطنة

المنشورات التي تناولت المواطنة	التكرار	النسبة المئوية
التكفل بالمواطن	16	35.55٪
الاحساس بالانتماء للوطن	10	22.22٪
تفعيل مبدأ الحقوق والواجبات	08	17.77٪
تقريب الادارة من المواطن	11	24.44٪
المجموع	45	100٪

تمثل المواضيع المقدمة من طرف الصفحات الفايسبوكية هي الاساس في العملية الإقناعية وقد جاءت نتائج الدراسة ان التكفل بالمواطن جائ في المرتبة الأولى بتكرار قدربـ (16) أي بنسبة (35.55٪) وهو ما يعكس مجهودات الدولة من خلال هذه الصفحات بجدية التكفل بالمواطن من جميع النواحي، كما عملت على شحن المواطن بالجوانب النفسية كالاحساس بالانتماء وتفعيل مبدأ الحقوق والواجبات التي جاء في الترتيب الثالث بنسبة قدرت بـ (17.77٪) ، وكذا تقريب الادراة من المواطن التي تعد مهمة جدا في التعملية التواصلية بين الطرفين وجاء بنسبة (24.44٪).

الجدول رقم 07 : يوضح الاهداف من هذه المنشورات

أهداف التفاعل	التكرار	النسبة المئوية
الاحساس بالمسؤولية	11	٪24.44
تكوين ثقافة المواطنة	21	٪46.66
تغذية مبدأ الحقوق والواجبات	13	٪ 28.88
المجموع	45	٪100

لكل منشورات مقدمة من طرف صفحة أو موقع معين إلا وله أهداف ولعل الاهداف التي تسعى هذه المنشورات للصفحتين محل الدراسة هي تكوين ثقافة المواطنة والذي جاء بنسة 46.66٪ وهو ما يوضح الهدف المرسوم من خلال هذه المنشورات والصفحة بصفة عامة وهو غرس ثقافة المواطنة داخل الاجيال والحرص وتغذية مبدأ الحقوق والواجبات التي تعد أساسية والتي يُحس المواطن أنه جزء من هذا النسيج الاجتماعي وجاء بنسبة (28.88٪)، وتحسيس المواطن بالمسؤولية تُجاه وطنه من خلال تنمية سلوكاته الاجتماعية والمعبرة عن المسؤولية وكذلك حرص الدولة على تمتع المواطن بكامل حقوقه في الوقت نفسه القيام بالواجبات المفروضة عليه من طرف المؤسسات الحكومية .

الجدول رقم 08 : يوضح إتجاه ردود الأفعال .

شكل التفاعل	التكرار	النسبة المئوية
التفاعل بالإيجاب	31	٪68.88
التفاعل بالسلب	14	٪31.11
المجموع	45	٪100

التفاعل الإيجابي يوفر دعمًا وتشجيعًا للأشخاص الذين يقومون بمشاركة المحتوى، ويعزز الشعور بالرضا والقدرة على التواصل والتفاعل المستدام على منصات التواصل الاجتماعي، كما يمكن أن يؤدي التفاعل الإيجابي إلى زيادة الانتشار والتأثير للمحتوى، حيث يتم تشجيع المزيد من الأشخاص على الانخراط والتفاعل أيضًا،ولقد عرفت المنشورات عينة الدراسة تفاعلا كبيرا بين المستخدمين لما له من أهمية لديهم وكونه يمس واقعهم الاجتماعي ويعبر عنهم وجاء بنسبة (68.88٪).

مناقشة أهم نتائج الدراسة :

أظهرت النتائج أن الذكور أكثر تفاعلاً من الإناث داخل الفضاء الإفتراضي، وأن أغلب الإناث يحاولن الظهور في هذا الفضاء بأسماء مستعارة وصور تفسيرية غير أصلية، وتعكس هذه الخيارات الخيارات تكتيكات وخطط لبناء الهوية الرقمية مرتبط بخصوصية السياق الإجتماعي الإفتراضي لإستعراض الذات وللتعبير عن حالات نفسية معينة أو موقف ما، وهي تكتيكات لديها علاقة بالإكراهات الثقافية والإجتماعية التي تُتيح للمرأة حريات واسعة للظهور في الفضاء الإفتراضي .

كما تشير الدراسة ان الذكور أكثر تفاعلاً من الإناث في أغلب النقاشات الإجتماعية التي تتناول القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية الثقافية وغيرها من القضايا التي تمس الشأن العام، ونجد من خلال قرأءة بعض النتائج أن نظرية دوامة الصمت التي طورتها الألمانية **"إليزابيت نيومان"** سنة 1974 حول تأثيرالميديا على الرأي العام صالحة لتفسير إنخراط الناس في النقاش العام، فحسب هذه النظرية ان الأفراد عندما يلاحظون إتجاهات الرأي العام تتعارض مع موقفهم وأرائهم فإنهم يلتزمون الصمت خوفا من العزلة أو الإنتقاد، وتشير كذلك أن مواقع التواصل الإجتماعي ليست منفصلة عن الفضاءات الإجتماعية، فالناس يتفاعلون مع إمكانات التكنولوجية ويتأقلمون معها بإعتبارها تكنولوجية مندمجة هجينة ترتبط بإستخدامات قديمة وجديدة في آن واحد، وتؤكد إشكالية علاقة مواقع الشبكات الإجتماعية ببناء الرأسمال الإجتماعي، هذا التداخل بين العالم الواقعي والعالم الإفتراضي والرأسمال الإجتماعي .

خلاصة :

- إن مواقع التواصل الإجتماعي أصبح لها الدور الكبير في الحياة الإجتماعية حيث بإمكانها التأثير في الرأي العام خاصة الفئات الدنيا منها .

- أن سلوك المواطنة أصبح له مساحة تداول كبير في مواقع التواصل بإعتبار أنه أصبح هناك واقع إفتراضي يُحاكي الواقع الحقيقي في كل شئ حتى في التمثلات .

- أنه بإمكان مؤسسات الدولة ان تستغل هذا الفضاء من أجل دعم قيم المواطنة وترسيخ هذه المبادئ خاصة لدى النشئ .

- أن جودة وحداثة ما يُقدم في هذه المواقع كان له الأثر الكبير على الأفراد في ترسيخ قيم المواطنة خاصة في جانبها التاريخي .

- أن معدل إستخدام هذه المواقع في تزايد مستمر وبالتالي فإن مؤسسات الدولة مُلزمة أكثر من أي وقت مضى من أجل تقديم كل جديد يمس المواطن ويُقوي صِلته بالدولة .

ـ قائمة المراجع :

ـ قائمة الكتب :

- أحمد حمدي عمر علي،"دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل التحديات الدولية"،مجلة الشارقة، الشارقو، المجلد 14،العدد 01، 2017.

- الدمرداش محمد السيد، علي شرف صحي شعبان،"معاييرالتربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج التدريسية"، المؤتمر السنوي السادس للمنظمة العربية لضمان جودة التعليم، سلطنة عمان، 10-11 ديسمبر 2014 .

- الهادي نعمان الهيتي،" إشكالية المستقبل في الوعي العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،ط 01، 2003 ، ص 147 .

- إيهاب خليفة،"حروب مواقع التواصل الإجتماعي"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،ط 01، 2020 .

- بن دوبة شرف الدين،" المواطنة مفهومها وجذورها التاريخية والفلسفية الدينية"، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، ط 01، 2019 .

- جلال عبد الله معوض،"أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي"،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،ط01، 1984،ص 63 .

- خالد غسان يوسف المقدادي،"ثورة الشبكات الإجتماعية"،دار النفائس للنشر والتوزيع،الأردن ، ط 01، 2013 .

- ريتشارد واطسون،"عقول المستقبل"، كيف يُغبر العصر الرقمي عقولنا ولماذا نكترث، ومالذي في وسعنا"، ترجمة عبد الحميد محمد دايوه، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2016، ص 14.

- رشيد العلوي،" الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فريزر"،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، 2019،ص 03 .

- عبد الله الحيدري،" المجال العمومي وقيم ما بعد الحداثة، المدخل الأخلاقي"، المجلة العربية لعلوم الاعلام والإتصال، السعودية،العدد 14، 2018 .

- عادل عبد الصادق،"الديمقراطية الرقمية"، سلسلة مفاهيم إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، القاهرة، سبتمبر 2010، ص 44 .

- علي السيد إسماعيل،"مواقع التواصل الإجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المرفوضة"، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2020 .

- علي محمد رحومة،" علم الإجتماع الإلي ،مقاربة في علمالإجتماع العربي والإتصال عبر الحاسوب"،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت،2008، ص22-23 .

- عماد صياد،"المواطنة"، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،ط01، 2007، ص 05.

- فيصل محمود عبد الغفار،"شبكات التواصل الإجتماعي"، الجدادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط 01، 2015، ص 08-09 .

- ماجد مُحي أل غازي،"المشاركة السياسية الأليات والعوامل المؤثرة"،دارالرياحين للنشر والتوزيع، 2019، ص 09 .

- نبيل صامويل و هاني عياد،" المواطنة والتحديات والطموحات في الدولة الحديثة، المكتبة الاكاديدية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 01، 2008 .

- عامر إبراهيم قنديجلي،**"منهجية البحث العلمي"**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص :10.

- عبد الباقي زيدان، **وسائل وأساليب الاتصال** المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1974 ، ص113

- محمد عبيدات وآخرون،**"منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات"**، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، عمان، 1999، ص : 46 .

- ريان مبارك،**"الاشكاليات المنهجية في تحليل محتوى الويب"**، المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 18 ، العدد 01، 2020، ص81 .

قائمة المجلات :

- أشرف شوقي صدقي أبو حجر،"التحديات التكنولوجية وأثرها على المواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة المنوفية"،رسالة دكتوراء، جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية، 2019 .

- برحيل سمية،"دور الدراما في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب – الحرائق نموذجا ،رسالة دكتوراء، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2019 .

- تواتي فاطمة الزهراء،" الفضاء العمومي في الجرائد الإلكترونية دراسة تحليلة"،رسالة دكتوراء جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018.

- حسن علوان،"مشكلة المشاركة السياسية في الدول النامية، رسالة دكتوراء كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 1996، ص 08 .

- فضيلة تومي،"الاخبار الكاذبة والاضطراب في المجال العام الافتراضي"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد9، العدد 03، 2021، ص: 65.

- منال قدوح،"المواطنة الرقمية من خلال الواقع الألكتروني والحزبية الإلأكترونية في الوطن العربي"، دراسة تفاعلية (الجزائر – مصر – البحرين)، مجلة الدراسات الإعلامية ، فيفري 2019، ص 86 .

قائمة المراجع الأجنبية :

- Lucianw.pye.Aspect of development.boston.1966.p32.

- Samuel.P.Huntington and john.Nelso Political Participation in Developing .Harvard.USA.1976.p03 .